# قصر "الإسكوريال" بإسبانيا
# أكبر قصر في العالم

د. ناصر أيوب (باحث) - الأردن

**قَصر ملكي فخم بكل ما للكلمةَ من معنى، بل يعتَبر أكبر القَصور في العالم بدون منافس، حتّى أن المرء يحار في كيفيةَ إيحاء فكرةَ إنشائه، ويبقى مشدوها ومنبهرا لفنيةَ وعظمةَ بنائه، ويتساءل لمن ولماذا وكيف بني هذا الصرح التحفةَ الذي يوجد في لائحةَ اليونسكو للمعالم التاريخيةَ التراثيةَ. ولن تكون هذه التحفةَ بالتأكيد إلّا قَصر "الإسكوريال" الذي بني بأمر من ملك إسبانيا فيليب الثاني في القرن السادس عشر، على بعد 49كم شمال غرب العاصمةَ الإسبانيةَ مدريد.**

كنيسة القصر

## قصر فوق منجم الحديد

معنى كلمة الإسكوريال في اللغة الإسبانية هي: متلاشيات الحديد وقد سمي القصر بهذا الإسم لبنائه على موقع منجم قديم للحديد قرب مدريد لم يعد نشيطا. وقد تأثر معمار بناء هذا القصر بالفن المعماري الإيطالي إبان عصر النهضة الأوروبية. وفي مسح شامل لبنياته التحتية ( تنصح بزيارة ميدانية) نستنتج أن هذه المعلمة التراثية الإنسانية تشتمل على 86 سلما تضم آلافا من الأدراج، وما يقارب 1250 بابا تخص المداخل الرئيسية للقصر والغرف والقاعات المختلفة، أما عدد النوافذ هو 2600 نافذة. ويضم عدة أجنحة للسكن تهم عدة شرائح من البلاط الملكي: العائلة الملكية والحاشية الملكية وخدم الملك الخ...كما يحتوي على كنيسة صممت بشكل هندسي عجيب وبمهارة فن عصر النهضة الذهبي المتميز، ودير خاص بالرهبان والقساوسة، إضافة إلى "البانتيون الملكي" (المقبرة الملكية التي دفن فيها فيليب الثاني، مع جميع ملوك إسبانيا تقريبا وعائلاتهم المنتمين للقرن السابع عشر)، ومتحف متنوع المعروضات، ومكتبة بتعداد 40.000 كتاب في مجال الأدب والعلوم والفنون والمعرفة العامة والدين. ونظرا لما يحتويه الإسكوريال من التحف والمآثر و المعالم السابقة الذكر، وما يتميز به من فخامة وفنية العمران والهندسة التي بني بها ولا تزال تشهد على عبقرية إنسان ذلك العصر، فقد استحق القصر تسميته بالمتحف العظيم أو متحف اسكوريال الملكي، وأعلنته اليونسكو موقع تراث عالمي يوم 2 نوفمبر من سنة 1984.

## مكتبة الإسكوريال الفنية

تضم مكتبة قصر إسكوريال 40.000 مجلد عبارة عن بحوث علمية وأدبية لعلماء القرون الوسطى و بعض ممن قبلهم، ومجموعة من مخطوطات تراثية قديمة، وأعمال الفنان المشهور " تيباليدى" وهي عبارة عن صور تمثل الفنون السبعة الحرة ، وقد زينت بها قبة الخزانة والمكتبة من الداخل.